LeCaire - 5 — 6 —1950

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Litteraire
Scientifique et Artistique

Rmc; année No 883

بدل الاشتراك عن سنة
١٠٠ فى مصر والسودان
١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن العدد ٢٠ مليما

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٨٨٣ « القاهرة فى يوم الاثنين ١٨ شعبان سنة ١٣٦٩ — ٥ يونية سنة ١٩٥٠ — السنة الثامنة عشرة »

أدب المجـــون...

أدب المجون يختلف عن أدب اللذة فى الدواعى التى تدعو إليه، وفى الدواهى التى تنجم عنه. فمن دواعى أدب اللذة عامية الذهن، أو سطحية الفكر، أو سآمة الجد؛ وهى أعراض طارئة مصيرها إلى الزوال، وانحراف عن الطبيعة مآله إلى الاعتدال. ومن دواهيه أنه يلفظ أهله على ساحل الحياة فلا يخوضون العباب ولا يغوصون على الجوهر، ويدفعهم إلى هامش الوجود فلا يكون لهم فى متنه مكان يرمق ولا شأن يذكر.

ولكن دواعى أدب المجون التنفيس عن رغبة مكظومة، أو التعبير عن عاطفة جائشة، و التحرر من التزامات مقيدة، وهى خواص فى طبع الانسان، تلزم لزوم البكاء والضحك له، وتدوم دوام الجد والهزل فيه. وأقل دواهيه أن تزول الحدود بين المعروف والمنكر، فلا يكون فارق بين حلال وحرام، ولا بين نظام وفوضى، ولا بين انسان وحيوان.

أدب المجون إذن خاصة تلزم لا عرض ينفك. وذلك أن حياة الانسان من لوازمها الحياء والوقاحة، والعفة والفجور، والاحتشام والتبسط، والتصون والتبذل؛ والأدب صورة لهذه المتناقضات جميعا. فالفنان الشاعر أو الكاتب أو المصور لا بد أن يعبر بطريقته الخاصة عن كل ما يجول فى نفسه أو يقع تحت حسه، وكلما كان هذا التعبير صادقا كان أدخل فى باب الفن، وأوغل فى طريق الكمال. من أجل ذلك كان أدب المجون ثابت الوجود فى أدب العالم كله. وهو فى الأدب العربى عريق الأصل، ظهر منذ قال العرب الشعر ورووا منه لامية امرىء القيس، ودالية النابغة، ورائية بشار، وغزوات ابن أبى ربيعة، وفواحش أبى نواس، ومنديات ابن اياس، ومخازى ابن سكرة، وأحماض ابن حجاج. وظل الأدباء فى كل زمان ومكان ينظمون المجون وينثرونه. ولا تزال ذواكر المعاصرين تعى ما تلقفته الأفواه من مجون حافظ والرصافى والهراوى مما لم تسجله صحيفة أو يدونه كتاب.

على أن هؤلاء جميعا كانوا ينشئونه لأنفسهم لا للناس، ويتناقلونه فى السر لا فى العلانية، ويتفكهون به فى المجالس الخاصة لا فى المجامع العامة. ولو كان لهم مالنا اليوم من طباعة تنشر، وصحافة تذيع، وجمهور يقرأ، لتحرجوا من أكثر ما قالوه؛ فان الناس منذ بث الله فى أبويهم آدم وحواء فضيلة الحياء تخضفا على جسديهما الماريين من ورق الجنة، شعروا أن للجسم عورات لا يجوز أن تظهر. ولما هذبهم الدين وثقفهم العلم وصقلهم التحضر، شعروا كذلك أن للفكر عورات لا يليق أن تنشر. فهم بحكم الحرية والاستقلال والانطلاق يقولون ويفعلون فى خلواتهم ومباذلهم ما شاءوا؛ ولكنهم بحكم الدين والقانون والعرف يسترون سوءاتهم وعوراتهم ما استطاعوا؛ فلا يقولون كل حق، ولا يصورون كل حالة، ولا يظهرون كل مضمر، مراعاة لشعور الجماعة، ومحافظة على كرامة الانسان...

(الكلام بقية)

احمد حسن الزيات